سلسلة مطويات التوعية الصحية (٢٨)

مرض الصدفية

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

الصدفية مرض جلدي مزمن ذو قابلية للانتكاس عادة ما يظهر على شكل بقع حمراء محدودة المعالم ومختلفة الحجم والشكل، مغطاة بقشور لامعة بيضاء أو فضية اللون تشبه قشور الأسماك ومن هنا جاءت تسميته بمرض الصدفية أو الصُدَاف.

ما هي أسباب الصدفية؟

تعتبر الصدفية من الأمراض مجهولة الأسباب، ورغم توفر الكثير من المعلومات المتعلقة بجوانب مختلفة لهذا المرض إلا أن الصورة الكاملة تظل غير واضحة. وقد وجد أن هذا المرض يتميز بنمو سريع وانقسام غير منتظم لخلايا الجلد حيث تتضاعف هذه الخلايا وتتراكم بسرعة عالية ومن ثم تتقشر وتسقط من الجلد، لذا فإن المناطق المصابة بالصدفية عادة ما تبدأ دورتها من لحظة تكون خلايا الجلد وانتقالها من طبقات الجلد الداخلية إلى السطح الخارجي وبالتالي موتها وتراكمها على شكل قشور فضية اللون خلال أربعة أو خمسة أيام، في حين أن الدورة الطبيعية لخلايا الجلد السليم في الأحوال الاعتيادية تتم في حوالي ثمانية وعشرين يوماً.

من أهم النظريات التي وضعت لتفسير ظهور الصدفية:

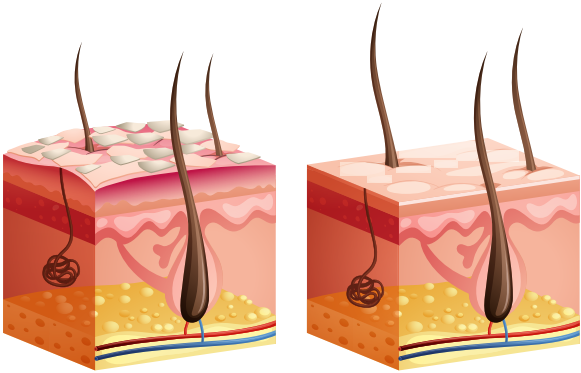

جلد طبيعي

جلد مصاب بالصدفية

١- **النظرية الوراثية:** وتقوم على أن للوراثة دور بارز في إحداث الصدفية في الأجيال المتعاقبة من الأسر المصابة بهذا المرض.

٢- **النظرية المناعية.**

٣- **عوامل أخرى:** هناك العديد من العوامل الأخرى الهامة التي ثبت أنها تساعد في ظهور مرض الصدفية، من أهمها: الإصابة ببعض أنواع العدوى، التعرض للرضوخ والسحجات، اضطرابات الغدد الصماء، الأحوال المناخية، التعرض لأشعة الشمس، تناول بعض أصناف الأدوية كتلك المستخدمة في علاج ضغط الدم أو علاج الاكتئاب أو علاج الملاريا، تناول الكحوليات، إجراء الغسيل الكلوي، الضغوط النفسية والمعيشية.

ما مدى انتشار الصدفية؟ من يصاب بالصدفية؟ وما أماكن الإصابة؟

تعتبر الصدفية من الأمراض الجلدية الشائعة الحدوث على مستوى العالم، ويتراوح معدل الإصابة بين ٤-٢٠٪. وعادة ما يتم تشخيصها بين سن الخامسة عشرة والخامسة والثلاثين. كما أن مدة المرض متفاوتة وقد تتراوح بين عدة أسابيع إلى طوال فترة العمر كله. ومن الصعوبة بمكان التكهن بمسار مرض الصدفية نظراً لكثرة الاختلافات المصاحبة له، ولكنه عادة ما يكون مصحوباً بفترات من الركود والهجوع تتخلل فترات نشاط المرض. ومن الممكن أن تظل الإصابة محدودة وثابتة لفترات زمنية طويلة أو قد تختفي نهائياً بصورة ذاتية وتلقائية.

ومن الممكن أن تصيب الصدفية أي جزء من أجزاء الجسم بداية من الرأس مروراً بالوجه، راحة اليدين، باطن القدمين، أظفار اليدين أو الرجلين، النسيج المخاطي المبطن للفم، أسفل الظهر، الأعضاء التناسلية، وانتهاء بالقدمين، ومن أول الأماكن إصابة وأكثرها شيوعاً فروة الرأس والكوعين والركبتين، بالإضافة إلى سطوح المناطق الباسطة للأطراف، وقد لا يعدو

مـدى الإصابـة بالصدفيـة عن تأثير بسـيط على شـكل قشـرة خفيفـة في فروة الرأس مثلاً، أو ظهـور الطفح واحمرار الجلد والقشـور المصاحبـة لـه مـع حكة معتدلـة قد تكون شـديدة في بعض الأحيان، أو أن تغطي معظم الجسم في بعض الحالات.

هل الصدفية مرض معدٍ؟

لا، فالاعتقـاد الشـائع بـأن العـدوى لهـا دور فـي نقـل مـرض الصدفية غير صحيح على الإطلاق وليس له أي مسـتند علمي أو واقعي.

ما هي أعراض الصدفية؟ وما هي أشـكالها وأنواعها؟

مـن الممكن أن تظهر الصدفية في الأحوال الاعتيادية بصورتها التقليديـة المعروفـة وذلك كبقع حمراء محـددة المعالم ومختلفة الحجـم والشـكل، جافـة الملمـس مغطـاة بطبقات من القشـور بيضاء أو فضية اللون.

أنواع الصدفية

١- الصدفية الشائعة: وهو أكثر أنواع الصدفية شـيوعاً، حيث تظهر على شكل بقع حمراء في حجم قطعة النقود أو كف اليد، متناثـرة ومغطـاة بطبقات من القشـور بيضاء اللـون، قد تتحد مـع بعـض لتكون لويحـات أكبر، وعـادة ما تتركـز الإصابة عند الكوعين والركبتين وفروة الرأس وأسفل الظهر.

٢- الصدفية النقطية: فـي هـذا النـوع مـن الصدفيـة تكـون الإصابة على شـكل قطيرات حمراء دائرية أو بيضاوية صغيرة في حجم دمعة العين، مغطاة بالقشور ومنتشرة في جميع أنحاء الجسـم خصوصـاً منطقة الجذع، وعادة مـا تظهر في الأطفال وصغـار السـن خاصـة بعد التهـاب الحلق الناجم عـن الإصابة بالبكتيريا العقدية.

٣- صدفية محمرة للجلد: تعتبر هذه الحالة من أشـد وأخطر

أنـواع الصدفيـة، حيـث تسـتبدل لويحـات الصدفيـة المحدودة باحمـرار عام في الجلد مصحوب بتقشـر شـديد، أو قد تظهر هـذه الأعراض مباشـرة مـن بداية المـرض دون المـرور بمرحلة الصدفية العادية ولكن لا يحدث ذلك إلا في حالات نادرة جداً.

٤- صدفية البثور الشاملة: هذه الحالات قليلة الحدوث وغير شـائعة وعادة ما يصاحبها احمرار شـديد فـي الجلد مع ظهور بثـور حـادة وارتفـاع فـي درجة حرارة الجسـم وضعـف عام مع توعك. وقد تظهر نتيجة التعرض للأمراض المعدية، أو الحمل، أو تناول هرمون البروجيستيرون أو استخدام أدوية الكورتيزون قوية المفعول لفترة طويلة وبكميات كبيرة.

صدفية اعتلال المفاصل: يتم في هذه الحالة حدوث تزامن بين الإصابة بالصدفية الشـائعة والإصابة بالتهاب المفاصل والذي عـادة ما يصيـب مفاصل الأطـراف كأصابع اليديـن والقدمين وقـد يتطـور ليصيـب المفاصل الكبيـرة في الركبتـين والكوعين والظهر.

٥- الصدفيـة المقلوبـة: وتطلق علـى الصدفية التي تصيب ثنايا الجلد بصفة خاصة كالمنطقة التناسلية وتحت الثديين ومنطقة الإبطـين وخلـف الأذنـين، ويختلـف مظهـر الصدفية فـي هذه المناطـق حيث تبـدو حمراء زاهيـة اللون جافة وملسـاء الملمس مع بعض التشـققات في عمق الثنايا دون وجود للقشـور المميزة للصدفيـة، وذلك نتيجة لفرط التعرق والاحتكاك والتسـلخ في طبقات الجلد المحيطة بهذه المناطق.

هل هناك علاج يشفي تماماً من الصدفية؟

لا... ليس هناك علاج معروف يشـفي مـن الصدفية نهائياً في الوقـت الحاضر. وتتمحور خطة واسـتراتيجية علاج الصدفية المتوفـرة حاليـاً حـول السـيطرة السـريعة على المـرض ومن ثم محاولة إدامة هذه السـيطرة حتى يظـل المريض يتمتع باختفاء مظاهر الإصابة بالصدفية لأطول فترة ممكنة.

ما هي الخيارات المتاحة لعلاج الصدفية؟

تكمن أولى مراحل العلاج في التشخيص الصحيح للمرض والذي يتأتى عن طريق مراجعة الطبيب المختص بالأمراض الجلدية. وتتركز أهمية زيارة الطبيب المختص في إجراء الكشف الطبي وعمل الفحوصات اللازمة للوصول إلى تشخيص الحالة بدقة ومعرفة درجة ومدى الإصابة وكذلك تقييم الحالة النفسية للمريض وطبيعة عمله والبيئة المحيطة به، ليتسنى بعد ذلك اختيار العلاج المناسب من مجموعة الخيارات العلاجية المتوفرة والمتاحة للطبيب وللمريض.

والخيارات العلاجية للصدفية متعددة ومتنوعة، من الممكن حصرها بشكل عام في النقاط التالية:

١- **المعالجة الموضعية:** وهذا يتم بواسطة استخدام أدوية ومواد على هيئة كريمات ومراهم ومحاليل وهلامات ورغوات وشامبوهات توضع خارجياً على سطح المناطق المصابة من الجلد.

٢- **المعالجة بالأدوية عن طريق الفم أو الحقن:** وتشمل مجموعة الأدوية التي يتم تناولها عن طريق الفم أو بواسطة الحقن بطرقه المختلفة سواء عن طريق الوريد أو العضلات أو المحاليل الوريدية وغيرها. وعادة ما يلجأ إليها في الحالات الشديدة والمعقدة المصحوبة بمضاعفات، وكذلك في بعض الحالات المزمنة التي لا تستجيب للعلاج الموضعي.

٣- **المعالجة الضوئية:** تعتمد الطريقة الحديثة لهذا العلاج على تعريض الجلد إلى جزء معين من الضوء الاصطناعي يقع في منطقة الأشعة فوق البنفسجية، يعرف بالأشعة فوق البنفسجية من النوع (ب) أو من النوع (أ) وهذا الأخير يستلزم التناول المسبق لدواء السورالين، وذلك لرفع درجة تحسس الجلد لهذا النوع من الأشعة. ولقد تم مؤخراً استحداث جهاز يعمل في نطاق الأشعة فوق البنفسجية من النوع (ب) ولكن ذو

موجـة ضعيفة الطول ويسـتخدم بنجاح لعلاج الصدفية وبعض الأمـراض الجلديـة الأخـرى. ومـن المعـروف أن هنـاك مناطق متعـددة في العالم مثل منطقة سـفاجة فـي مصر والبحر الميت في الأردن، تتوفر في بيئتها الأشـعة فوق البنفسـجية من النوع (ب) والتـي تتركـز فـي موجة طولية واحدة فقـط من الممكن أن تسـتخدم لعلاج حالات الصدفية الثابتة في أماكن محدودة من الجسم.

٤- المعالجـة البيولوجيـة: تعتبـر من العلاجـات الجديدة والتي من الممكن أن تفتح آفاقاً مسـتقبلية عريضة للسـيطرة والشفاء مـن مرض الصدفية، ويتـم ذلك بالاعتماد علـى إحداث تعديل مناعـي يهـدف إلـى إصلاح الخلـل المتوقـع في هـذه الحالات. ويرتكز مبدأ هذه الطريقة العلاجية على فهم التسلسل المناعي لحـدوث الصدفيـة مثـلاً ومحاولـة منعها أو وقفهـا في مراحل معينة من تسلسـلها وذلك باسـتهداف الخلايا المناعية المسئولة أو الوسائط الكيمائية التي تفرزها هذه الخلايا بواسطة أدوية مسـتمدة من مـادة البروتين ومصنعة في داخل نسـيج من كائن حي أو ممزوجة بالبروتين البشري المنتج داخل الجسم.

وتبقـى لنـا كلمـة أخيرة تتلخص فـي إدراك أن الصدفية مرض مزمن متكرر الحدوث من الممكن علاجه بدرجة قد لا تصل إلى الشـفاء التام منه ولكن تؤدي للسـيطرة على أعراضه ومظاهره لفتـرات متباينـة ومتفاوتـة، وعليـه لا بـد للمريـض مـن تقبـل حقيقـة مرضـه ومعرفة جميع الجوانـب المتعلقة به من المصادر الموثوقـة والمعتمدة كأصحاب الاختصـاص والخبرة من الأطباء والمختصين مع الإيمان الكامل بقضاء الله وقدره.

من مطبوعاتنا ...

إدارة التنمية الاجتماعية

هاتف : 22052132 – الخط الساخن : 1899000
خدمة المتبرعين: 97222901 - 97222903
ص.ب 24409 الصفاة 13105 – الكويت

للتواصل: 22052112
للاستفسارات (واتس آب): 97244063

لايجوز طباعة المادة العلمية دون الرجوع إلى إدارة العلاقات العامة والإعلام لجمعية صندوق إعانة المرضى